الفوز بالمغفرة

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 21/11/2015

يناديا ربنا عزّ وجلّ..

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ (60) غافر

يا أيها الناس.. يا عبادي.. ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ!

اللّه يناديكم.. ماذا تريدون مني.. ألا تسألوني!

أنا الذي خلقتكم قبل أن تسألوني!

أنا الذي حفظتكم قبل أن تسألوني!

أنا الذي رزقتكم قبل أن تسألوني!

أنا الذي وهبتكم وميزتكم بالعقل قبل أن تسألوني!

الآن أنا أقول لكم: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ!

أنا الذي أعطيتكم قبل أن تسألوني! فما بالكم لو سألتموني؟

وأنا الذي أستجب لكم عندما تسألوني، فما بالكم عندما آمركم أن تسألوني؟!

من الذي طلبني، ولم أعطه.. ومن الذي رجاني، وخيبت رجاءه؟!

عندما سألني عدوّي وعدوّكم إبليس (قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ).. أنظرته!

هلمّوا إلي.. اسألوني!

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ (60) غافر

والآن.. ماذا أنت سائل؟

قل لي بربك.. ماذا ستسأل ربك؟

وإذا سألت مسألة واحدة من ربك، فما هي تلك المسألة؟

تفكّر وتأمّل في أعظم شيء يمكن أن تسأله ربك عزّ وجلّ!

لك أن تعلم أن اللّه وضع كل آية في كتابه بميزان، وعليك أن تربط مواضع الآيات بمعانيها، فالمعنى الذي يغيب عنك من خلال الحروف والكلمات سوف تجده من خلال الأرقام

تأمّل..

أين وضع اللّه عزّ وجلّ هذه الآية:

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ (60) غافر

لقد وضعها في سورة غافر!

وكأن اللّه عزّ وجلّ يقول لك اسألني المغفرة! ولا شيء أعظم من المغفرة!

إن الذين يحملون عرش ربهم من الملائكة، والذين يطوفون بعرش ربهم، هم أعلم الخلق بربهم، ولذلك عندما سألوه سألوه المغفرة للمؤمنين، ولم يسألوه شيئًا آخر، فجاء دعاؤهم في سورة غافر نفسها:

الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيْلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ (7) غافر

وأم المؤمنين عائشة -رضي اللّه عنها وعن أبيها- الصدّيقة بنت الصدّيق، أحب الناس إلى رسول اللّه صلى الله عليه وسلّم وأقربهم إلى قلبه، عندما سألته: "يا رسول اللّه أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر؛ ما أقول فيها؟ قال: قولي (اللّهُمَّ إنك عفوّ تحب العفو فاعف عني)"!!

أرأيت! إنها المغفرة ولا شيء أعظم منها!

فإذا تيقَّنت أن اللّه قد غفر لك، فقد حزت نعيم الدنيا والآخرة

ومن رحمته وحكمته، وقبل أن يقول لنا "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" ظلّ يمهد لنا، ويهيّئنا من بداية سورة غافر، حتى إذا أدركنا هذه الآية علمنا وأدركنا ماذا نسأله.. فنجده جاء في مطلع سورة غافر بالآية:

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيْدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيْرُ (3)

ذكّرنا في بداية الآية أنه وحده عزّ وجلّ من يغفر الذنوب

وشدّ انتباهنا في نهاية الآية نفسها إلى أن المصير إليه لا محالة

وفي الآية السادسة من السورة نبّهنا عزّ وجلّ على مصير الكافرين:

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (6)

وبعدها مباشرة أتى بدعوة الملائكة لعباده المؤمنين:

الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيْلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ (8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ (9) غافر

تأمّل التمهيد للمغفرة!

جاءت هذه الآيات الثلاث، التي تتضمّن دعوة حملة العرش ومن حوله لعباد اللّه المؤمنين في 55 كلمة.. وفي الآية رقم 55 من السورة يأتي توجيه اللّه عزّ وجلّ لعبده ونبيه مُحمَّد صلى الله عليه وسلّم بطلب المغفرة..

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (55)

في ذلك كلّه يمهّد لنا اللّه عزّ وجلّ، ويفتح عقولنا لندرك ونستوعب ما سيطلبه منا، بعد قليل، فينقل دعوة ملائكته وحملة عرشه وطلبهم المغفرة للمؤمنين، وينقل لنا توجيهه لعبده ونبيه بأن يستغفر

الملائكة تسأل المغفرة، واللّه يوجه عبده ونبيه وأحب الخلق إليه بأن يستغفر، بل وفي آخر آية من آخر سورة نزلت من القرآن، وهي سورة النصر، يأمر اللّه عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وسلّم بطلب المغفرة..

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3) النصر

وقد كان من هدي النَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم ختمُ الأعمال الصالحة بالاستغفار!

كما حثّنا صلى الله عليه وسلّم على ختم مجالسنا بالاستغفار!

بل ختم النَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم حياتَه العامرةَ كلها بالاستغفار!

فعن عائشة رضي الله عنها أنَّها سمعت رسول صلى الله عليه وسلّم وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مُسنِدٌ إليها ظهرَه يقول " :اللَّهمَّ اغفر لي وارحَمني وأَلحِقنِي بالرَّفيق الأعلى". رواه البخاري.

متى الساعة؟!

وفي طريق التمهيد للمغفرة يضع أمامنا آية عظيمة ترتجف لها القلوب.. تهدم كل لذّات الدنيا..

إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيْهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ (59) غافر

إن الساعة لآتية.. متى؟ لا يعلم ذلك إلا اللَّه وحده! ولذلك جاء رقم الآية 59 عددًا أوّليًّا، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 17، وهذا بدوره عدد أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 7، وهذا الأخير أيضًا عدد أوّليّ! وعدد كلمات الآية 11 كلمة، وهذا العدد أوّليّ أيضًا، وعدد حروفها 43 حرفًا، وهو عدد أوّليّ!

هذه الأعداد الأوّليّة لا يعلم سرّها ومكنونها إلا اللَّه عزّ وجلّ وحده! وكذلك السؤال: متى الساعة؟

فلا يستطيع رسول مرسل ولا ملك مقرَّب أن يجيب عن هذا السؤال..

فعلم الساعة اختص اللَّه به نفسه وحده!

ولذلك وضعت هذه الآية في سياج متين وحصن حصين من الأعداد الأوّليّة الصماء!

وهكذا تظل آيات سورة غافر تفتح العقول، وتشدّ الانتباه، وتقبض القلوب وتبسطها قبل أن تضعنا أمام هذا المطلب العظيم:

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ (60) غافر

الآن هل أدركت ماذا تسأل ربك؟

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ!

ولكن كيف ندعوه؟! الأرقام تجيب عن ذلك!

فتأمّل الترتيب الهجائي لحروف "ادعوني أستجب لكم":

الحرف	أ	د	ع	و	ن	ي	س	ت	ج	ب	ل	ك	م	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	1	8	18	27	25	28	12	3	5	2	23	22	24	**198**

تأمّل جيّدًا مجموع الترتيب الهجائي لحروف (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)!

العدد 198 يساوي 99 + 99

وهذا هو عدد أسماء اللَّه الحسنى!

والآن يمكنك أن تنتقل إلى هذه الآية من سورة الأعراف:

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180)

أرأيت كيف تتحدّث الأرقام وتنطق تمامًا كما تنطق الكلمة والحرف!

الإخلاص شرط الإجابة..

للدعاء شروط وضوابط وآداب يجب اتباعها، أولها الإخلاص!

وعلى قدر إخلاص العبد في الدعاء تكون سرعة الإجابة من الله عزّ وجل

ولذلك تأمّل هاتين الآيتين من سورة غافر نفسها..

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (14) غافر

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (65) غافر

تأمّل صدر الآية الأولى: (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ).

5 كلمات بعدد أركان الدين وهو الإسلام

الآن تأمّل كيف تكرّر حروف (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) في هاتين الآيتين..

حرف الميم تكرّر في الآيتين 4 مرّات

حرف الخاء تكرّر في الآيتين مرّتين اثنتين

حرف اللّام تكرّر في الآيتين 19 مرّة

حرف الصاد تكرّر في الآيتين مرّتين اثنتين

حرف الياء تكرّر في الآيتين 6 مرّات

حرف النون تكرّر في الآيتين 6 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآيتين 19 مرّة

حرف الهاء تكرّر في الآيتين 9 مرّات

حرف الألف تكرّر في الآيتين 16 مرّة

حرف اللّام تكرّر في الآيتين 19 مرّة

حرف الدال تكرّر في الآيتين 5 مرّات

حرف الياء تكرّر في الآيتين 6 مرّات

حرف النون تكرّر في الآيتين 6 مرّات

هذه هي حروف (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) تكرّرت في الآيتين 119 مرّة!

والعدد 119 يساوي 114 + 5

عدد سور القرآن + عدد أركان الدين!

تأمّل الإسلام..

حرف الألف تكرّر في الآيتين 16 مرّة

حرف اللّام تكرّر في الآيتين 19 مرّة

حرف الألف تكرّر في الآيتين 16 مرّة

حرف السين لم يرد مطلقًا في الآيتين

حرف اللّام تكرّر في الآيتين 19 مرّة

حرف الألف تكرّر في الآيتين 16 مرّة

حرف الميم تكرّر في الآيتين 4 مرّات

هذه هي أحرف لفظ (الإسلام) تكرّرت في الآيتين 90 مرّة!

90 هو مجموع حروف الآيتين!

تأمّل الإسلام..

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف السين ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 12

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

هذه هي أحرف لفظ (الإسلام) مجموع ترتيبها الهجائي = **85**

تأمّل الدين..

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الدال ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 8

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه هي أحرف لفظ (الدين) مجموع ترتيبها الهجائي = **85**

الآن قف وتأمّل..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (الدين) = 85

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (الإسلام) = 85

والآن تأمّل مضمون هذه الآية ورقمها..

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85) آل عمران

سبحانك ربّي! تأمّل ماذا تقول الآية: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ!!

والآية رقمها 85، وهذا العدد = 5 × 17

عدد الصلوات المفروضة × عدد ركعاتها

والصلاة عماد الدين والدين هو الإسلام!

سبحان الله! روابط رقمية قرآنية مذهلة!

إخلاص المضطّرين..

إنّ سرّ الإجابة في الدعاء هو الإخلاص ومن ثم يجيب الله الدعوة حتى ولو كان هذا الدعاء من المشركين، فإن الله عز وجل بكرمه ورحمته يستجيب لهم كونه توفّر لديهم شرط الإجابة للدعاء وهو الإخلاص للربّ في الدعاء فالإخلاص هو الذي تدور عليه دوائر الإجابة للمؤمنين والمشركين على حد سواء.. فتأمّلوا من خلال هذه الآيات حال المشركين عندما تضيق بهم السبل فيضطرّون إلى الإخلاص اضطرارًا..

هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (22) يونس

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (65) العنكبوت

وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (32) لقمان

تأمّل قوله تعالى في الآيات الثلاث: (دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ).

5 كلمات بعدد أركان الدين والدين عند الله هو الإسلام!

الآن تأمّل كيف تكرّرت أحرف الكلمة الوسطى (مُخْلِصِينَ) في الآيات الثلاث..

الحرف	ترتيبه الهجائي	تكراره في الآيات الثلاث
م	24	25
خ	7	4
ل	23	38
ص	14	5
ي	28	23

ن	25	26
المجموع	**121**	**121**

تأمّل ميزان الإخلاص العجيب 121 على كل كفّة، وهذا العدد = 11 × 11

تأمّل الكلمة الأولى في قوله تعالى في الآيات الثلاث: (دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ).

حرف الدال تكرّر في الآيات الثلاث 8 مرّات

حرف العين تكرّر في الآيات الثلاث 4 مرّات

حرف الواو تكرّر في الآيات الثلاث 19 مرّة

حرف الألف تكرّر في الآيات الثلاث 54 مرّة

هذه هي أحرف الكلمة الأولى (دَعَوُا) تكرّرت في الآيات الثلاث **85** مرّة!

العدد 85 يتأكّد بأكثر من طريق!

تأمّل (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)..

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

حرف الخاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 7

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الصاد ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 14

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الهاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 26

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الدال ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 8

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه هي حروف (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) تكرّرت في الآيتين 119 مرّة!

هذه هي حروف (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) ومجموع ترتيبها الهجائي يساوي **255**

تأمّل هذا العدد جيِّدًا فإنه رقم آية الكرسي أعظم آيات القرآن!

هذا العدد 255 يساوي 85 + 85 + 85

تذكّر معي..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (الدين) = **85**

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (الإسلام) = **85**

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (**85**) آل عمران

أرأيت كيف تتحدّث الأرقام وتنطق تمامًا كما تنطق الكلمة والحرف!

إن الأرقام والأعداد في القرآن ليست خرساء بكماء!

بل تتفاعل مع روح المعنى المقصود في أدقّ تفاصيله!

وإذا ما أنصتّ لها، وأنعمت النظر فيها تجدها تقدّم مشاهد تصويريّة رائعة!

هذه المشاهد تتطابق مع المعنى في أدقّ تفاصيله وتذهب معه أينما ذهب!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).